2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**

College of Islamic Sciences

The Methodology of the Scholar Abdul Hadi Al-Fadli in Jurisprudential Research

Assistant Lecturer Afrah Razaq Abd
Mustansiriyah University/College of Education/ Department of Quranic Sciences

Email: afrahrzaq13@uomustansiriyah.edu.iq

Received 29/4/2024, Revised 5/5/2024,Accepted 11/6/2024, Published 30/6/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

Whoever is familiar with the history of Usul (principles of Islamic jurisprudence) notices the significant development this discipline has achieved through the efforts of scholars, and sees this in their writings, in which they took into account renewal and development until they were able to dissolve the complex language of assets and make it easy for the recipient. The nature of the research required the definition of Sheikh Al-Fadhli, his approach to fundamentalist research, his approach to developing teaching curricula, and the characteristics and features of his approach.

Keywords: Sheikh Al-Fadli, Usul research methodology, innovation in teaching curricula

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

منهج العلّامة عبد الهادي الفضلي في البحث الأصولي

م.م. افراح رزاق عبد
الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم علوم القرآن

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٤/٢٩	تاريخ المراجعة:٢٠٢٤/٥/٥
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٦/١١	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٣٠

الملخص:
من يطلع على تأريخ علم الاصول يلاحظ التطور الكبير الذي وصل إليه هذا العلم وبجهود العلماء، ويرى ذلك في مؤلفاتهم التي راعوا فيها التجديد والتطوير حتى تمكنوا من إذابة لغة الأصول المعقدة وجعلها سهلة للمتلقي. كل ذلك بأسلوب تربوي تعليمي، يرشد الطالب ويبنيه، وقد اقتضت طبيعة البحث التعريف بالشيخ الفضلي، ومنهجه في البحث الاصولي، ومنهجه في تطوير مناهج التدريس، وخصائص ومميزات منهجه.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الفضلي، منهج البحث الاصولي، التجديد في مناهج التدريس.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

يرى الكثير من العلماء والمحققين أن علم الاصول أصيب بالتخمة، ودخلت فيه الكثير من المسائل التي لا علاقة لها به، ولهذا يرون أنّ الحل الأمثل هو تهذيب هذا العلم وحذف المسائل التي لا فائدة منها، ويعد الشيخ الفضلي من أشهر العلماء، إذ إنه كان يحمل مشروعاً تجديدياً شاملاً للمقررات الدراسية للعلوم الإسلامية، ومن ذلك تعامله مع المسائل الأصولية بالشرح والتبيين والتقسيم ونحوها، ويعود سبب التطور للمنهج عند الشيخ الفضلي أنه يتبع احدث ما توصلت إليه البشرية في مجالات البحث العلمي، لذلك نراه قبل أن يدخل في اعماق البحث الأصولي قد اخضع علم الأصول للدراسة بوصفه ظاهرة خارجية تحتاج إلى تأمل ودراسة. واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على تمهيد ومبحثين تناولت في التمهيد التعريف بالشيخ الفضلي، والمبحث الاول منهج الشيخ في البحث الاصولي، ويشتمل على ثلاثة مطالب، والمبحث الثاني منهجه في مناهج التدريس ومميزات وخصائص منهجه الاصولي، ويشتمل على ثلاثة مطالب أيضاً، وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على جهود العلماء في تطوير البحث الأصولي ومناهج التدريس ومحاولاتهم جعل المادة الأصولية سهلة عند المتلقي. وفي الخاتمة ادرجت أهم نتائج البحث.

التمهيد

التعريف بالشيخ الفضلي

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته

الشيخ عبد الهادي الفضلي، يعود نسب الشيخ عبد الهادي الفضلي إلى الشيخ مِيرزا[١] محسن بن الشيخ سلطان بن محمد آل عباد لعلي الفضلي[٢]، وهو من مواليد العراق، ولِدَ في البصرة، إذ كانت ولادتهُ ليلة الجمعة العاشر من شهر رمضان عام ١٣٤٥هـ- ١٩٣٥م في بيت والده

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الحجّة الشيخ المُحسن الفَضَلي بصبخة العرب[٣] وهي إحدى قرى البصرة، إذ كانت نشأتهُ علمية، دينية عالية المستوى، برعاية والده الحجة الميرزا محسن الفضلي (قدس)[٤].

المطلب الثاني: اسرته العريقة

تُعد أُسرة العلامة الفضلي من الأُسر العريقة والمعروفة، إذ كانَ جَدّهُ عُمر بن فضل قد نَزَحَ من (ملهم إلى الإحساء)[٥] شرقي الجزيرة العربية، وسَكنَ الجهة الشرقية منها، إذ أُطلق عليها اسم (العمران) تيمناً باسمهِ لِما كان يتمتع به من جاهٍ كبير ورئاسة قبيلتهِ التي تتمتع بالتفوق والكرم العشائري في المنطقة، وما تزال هذه الرقعة الجغرافية من الإحساء تُعرف بهذا الاسم[٦].

المطلب الثالث: وفاتـه

بعد أن تحدى العالمُ والمفكر الكبير الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي بعزيمة قوية عواصف المحن والتحديات، فهذا هو القضاء والقدر يحل بنا في سنة من سنن الله تعالى في خلقه، ليخطف من بيننا العالم، الذي وافاهُ الأجل بعد دخوله المستشفى مصاباً بجلطة دماغية أقعدته السرير الأبيض، وظل يعاني من مضاعفات المرض إلى أن ارتحل إلى الرفيق الأعلى يوم الاثنين الموافق ٢٠١٣/٤/٨م[٧].

المطلب الرابع: نشاطهُ الثقافي والفكري

للشيخ العلاّمة الفضلي نشاطات ثقافية، وفكرية متعددة:

- كان أولها في البصرة، إذ للعلامة الفضلي العديد من المشاركات في مهرجانات البصرة ولا سيّما الرمضانية منها، وشارك في مهرجان أقامه الشيخ محمد السهلاني بمناسبة ولادة الإمام علي (ع)، تطرق فيها إلى الفكر الشيوعي ومخالفتهِ للعقيدة[٨].
- كما يُعد الفضلي أستاذاً ورائداً في الثورة الثقافية النجفية نتيجة للمدارس العلمية المختلفة التي تخرج فيها وتأثره بأساتذته الذين كان لهم الأثر الكبير بجعله صاحب قلم متألق، ومن أهم مشاركات الشيخ الفضلي هو إصدار وتحرير مجلة الأضواء التي تُصدرها جماعة العلماء[٩].

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ـ كان عمل الفضلي في المجلة هو تنظيم هيأة تحريرها، كما شارك بهذا العمل الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله والشيخ محمد رضا الجعفري والشيخ كاظم الحلفي، وكانت هذه الجماعة تكتب منشوراً اسبوعياً ويرسل لجميع أنحاء العراق، كما يُقرأ في الإذاعة العراقية(١٠).

ـ من أهم مشاركات الفضلي الفكرية والأدبية هو كتابتهُ للكثير من المقالات الفكرية، كما شارك في إصدار مجلة النجف التي تصدرها كلية الفقه، وبعدها أصبح عضواً في الرابطة الأدبية النجفية وعمل سكرتيراً لمجلس كلية الفقه، إذ كتب أول مقالة له بعنوان (حبيب الله) عن النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلم) نشرها في مجلة الوسيلة المصرية، وبعدها ألّف كتاباً بعنوان (مشكلة الفقر)، إلا أنه ترك النجف الأشرف وهاجر بسبب الظروف الصعبة والاعتقالات(١١).

ـ عمل الشيخ الفضلي عضواً في جمعية منتدى النشر بطلب من أستاذه الشيخ المظفر، وكذلك شارك في تحرير مجلة (البذرة)(١٢).

وأما نشاطاته الثقافية الأكاديمية، فقد شارك في تأسيس:

١. قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وأصبح رئيساً للقسم، وشارك في مناقشة العديد من الرسائل والاطاريح، كما تم تعيينهُ محكماً لجملة من أبحاث الترقية في جامعة الملك عبد العزيز.
٢. عضواً في هيأة تحرير نشرة (أخبار الجامعة).
٣. عضواً مؤسساً في لجنة المخطوطات في مكتبة الجامعة المركزية.
٤. عضواً في النادي الثقافي الأدبي بجدة(١٣).

وبعد أن استقر في السعودية، أسهم بإنجاز أعمال عدة، منها:

ـ إقامة مهرجانات وندوات علمية أسهمت بشكل كبير في خلق جيل ثقافي مميز.

ـ تشجيع حركة التأليف في المنطقة والحث على الكتابة والبحث، وتقديم التوجيهات الثقافية والعلمية(١٤).

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ـ في عام ١٩٨٩م أسس الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن، وتم تعيينه أستاذاً فيها يُدرِّس علم المنطق وتاريخ التشريع الإسلامي، وأصول علم الحديث وعلم الرجال، كما اشترك في ندوات علمية باسم الجامعة في لندن[١٥].

ـ يعد الفضلي من رواد مدرسة التجديد المعاصرة في الحوزة العلمية الشيعية، إذ تخصص في مشروع تجديد مقررات دروس الحوزة العلمية، ويُعد المشروع الأكبر للعلامة الفضلي في تجديد المناهج الحوزوية، وقد استمر بهذا العمل لسنتين، ولم ينقطع عنه حتى أكمل مراحلهُ الثلاثة إعادة كتابة مقررات الدروس الحوزوية للمواد الدراسية بلغة ميسرة بأسلوب تربوي جديد، واستكمال المقررات الناقصة وبحوث استدلالية في الفقه والأصول على وفق منهج جديد وضعه، وأهم هذه الكتب، دروس في أصول فقه الامامية[١٦].

المطلب الخامس: مؤلفاته

امتاز الشيخ الفضلي بفكره العالي، الذي أنتج الكثير من المؤلفات التي تلامس مشاكل المجتمع، إذ تنوعت مؤلفاته على مختلف الاتجاهات، وتنقسم إلى عدة مجموعات، منها:

مؤلفاته في علوم القرآن:

١. بداية الهداية في علم التجويد[١٧].
٢. شرح الواضحة في تجويد الفاتحة[١٨].
٣. علم التجويد.
٤. القراءات القرآنية[١٩].
٥. قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية.
٦. الناسخ والمنسوخ[٢٠].

مؤلفاته في علوم الحديث:

١. أصول الحديث.
٢. أصول علم الرجال[٢١].

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مؤلفاته في العقائد والمعارف العقلية:

١. الإسلام مبدأً[٢٢].
٢. التربية الدينية[٢٣].
٣. الخُلاصة في الحكمة الإلهية.
٤. الخُلاصة في علم الكلام[٢٤].
٥. دراسة معجمية دينية لمصطلح أهل البيت[٢٥].
٦. مذهب الامامية[٢٦].

مؤلفاته في علم الفقه:

١. تاريخ التشريع الإسلامي.
٢. دُروس في فقه الامامية[٢٧].
٣. الغِناء . دراسة فقهية لظاهرة الغناء.. الحقيقة والحُكم[٢٨].
٤. مبادئ علم الفقه.
٥. هداية الناسكين من الحجاج والمعتمرين[٢٩].

مؤلفاته في أصول الفقه:

١. التقليد والاجتهاد[٣٠].
٢. دُروس في أصول فقه الامامية.
٣. طريقة استنباط الأحكام[٣١] .
٤. مبادئ أصول الفقه.
٥. الوسيط في قواعد فهم النصوص الشرعية[٣٢].

وغيرها الكثير من المؤلفات في اللغة العربية والمعارف العامة.

المطلب السادس: أقوال العلماء في حقه

اشاد به الكثير من القادة ورجال العلم، منهم:

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١- **السيد حسن النمر الموسوي:** إنَّ الشيخ الفضلي "هو أحد قادة الحركة الإسلامية المعاصرة، كما قضى عمرهُ في العمل الديني، والإسلامي، والدعوة إلى الإصلاح في مختلف المستويات"[٣٣].

٢- **الدكتور عبد الله اليوسف:** كان الشيخ الفضلي من علماء الإصلاح والتجديد، وإنَّ حياته مليئة بالعلم والعمل، والإنتاج الفكري، والأدبي، وإنَّ مؤلفاته، وبحوثه تبقى خالدة على مرِّ الأيام والسنين[٣٤].

٣- **الشيخ محمد علي العُمري**[٣٥]: قال في شخصية الشيخ الفضلي: "كان له دور بارز في إغناء المكتبة العلمية بالمؤلفات القيّمة، ومساهمتهِ العلمية، والفكرية الرصينة".[٣٦]

٤- **الأُستاذ عبد الله الدحيلان:** قال: هو عالِم اللغة، والفقيه والأكاديمي الذي بذل نفسه للعلم، والمعرفة والدرس، والبحث قضى سنوات عمره في خدمة طلابه بمختلف الجامعات[٣٧].

٥- **المرجع الشيخ اليعقوبي:** قال فيه: هو رسالي ومصلح ثقافي وذو شعور كبير بالمسؤولية، ترك لنا مؤلفات نافعة، ومؤسسات مثمرة تكون صدقة جارية له[٣٨].

٦- **المرجع السيد كمال الحيدري:** حيث قال: "إنَّ العلامة الفضلي أفنى حياتهُ بالعلم، والعمل، والعطاء، والإنتاج العلمي، والفكري من أجل خدمة الإسلام، والعقيدة ونشر الفكر المحمدي الأصيل"[٣٩].

٧- **الشيخ ناصر مكارم الشيرازي**[٤٠]: أكد أنه من العلماء البارزين، والذي قدم خدماتٍ كثيرة للدين الإسلامي، ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وكان دورهُ فعّالاً في توحيد صفوف المسلمين، كما ترك آثاراً فكرية وعلمية وافرة[٤١].

٨- **الشيخ جعفر السبحاني:** وصفه بأنه من العلماء الذين خدموا العلم والمعرفة بقلمه، ومن الذين زرعوا في قلوب المؤمنين مكانة سامية، وكرسَ حياته لخدمة الفقه واللغة والتاريخ والأدب، وترك لنا مؤلفات قيّمة وخالدة[٤٢].

٩- **السيد علي فضل الله:** بين أن الشيخ الفضلي كان عالماً إسلامياً كبيراً، وفقيهاً مجدداً ومن الشخصيات الإسلامية التي عمِلت بصدقٍ للوحدة الإسلامية، وأراد للمجتمع الإسلامي أن

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يعيش هذه الوحدة، ومواجهة التحديات المنحرفة كلها، والتي تُريد الإيقاع بين السُّنة والشيعة والتفرقة بينهم(٤٣).

١٠- **الشيخ محمد مهدي الآصفي**(٤٤): ذكر أن الشيخ الفضلي يتمتع بالعلم والمعرفة، والوعي والتقوى، والاعتدال والمثابرة، في الساحات الحوزوية، والجامعية وإنَّ رحيله هو فقدان خبرة، وتجربة لنصف قرن في العمل الميداني الإسلامي، وللحركة الإسلامية المعاصرة، كما خلّف من بعده تراثاً علمياً نافعاً في المكاتب العلمية(٤٥).

المبحث الاول: منهج الشيخ في البحث الاصولي

المطلب الاول: منهجه في جمع المادة الاصولية

اتبع الشيخ الفضلي المنهج اللغوي الاجتماعي وذكر فؤاد الفضلي في مقدّمة كتابه "دروس في أصول فقه الامامية" سبب اختيار الشيخ هذا المنهج بقوله: "انَّ علم أُصول الفقه باعتباره يدرس أُصول الاستنباط الفقهي، والفقه عبارة عن نصوص عربية ارتبطت بواقع اجتماعي، فأن المنهج الذي يجب أن يُتَّبع في قراءة وفهم هذه النصوص هو المنهج اللغوي الاجتماعي، فتُدرس النصوص من خلال قراءتها اللغوية، والاجتماعية التي انطلق النص في محيطها"(٤٦).

ومن منهج الشيخ إنّه عمل على تتبع أُسس القواعد في البحث الأصولي، وتاريخه وأشار إلى تأثيرها في المنهج العلمي، قائلاً: "احتذى علماء أصول الفقه فيها –إشارة إلى مادة منهج البحث الأصولي– سيرة الأقدمين من علماء العلوم الأخرى، باتخاذ معطيات علم المنطق منهجاً للبحث، وهو منهج بحث عام يشمل جميع حقول المعرفة، أي إنه لم يكن آنذاك لكل حقل معرفي منهج بحث خاص به، كما هو الشأن في عصرنا هذا، ومنذ أن أثار الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت (ت١٦٥٠م) ثورته المعرفية على علم الفلسفة القديمة بوضع كتابيه المعروفين (المقال في المنهج) و(قواعد لهداية العقل) اتخذ المفكرون والباحثون في معظم الأكاديميات، ومراكز الثقافة بمختلف أنحاء العالم من آرائه في المنهج، وبخاصة القواعد الأربع منه...، والخطوات الأساسية في وضع المنهاج الخاص، فكان لكل حقل معرفي منهج خاص به"(٤٧)، ولم يقتصر على تتبع، واستقراء آراء البحث الأُصولي، والأسس؛ بل تعدى ذلك

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وعمل على نقدها، مشيراً الى تأثيرها في مسيرة المنهج العلمي الأصولي، مبيناً سبب تغير الوضع في الدراسات الأكاديمية، وبقاء الوضع على ما هو عليه في الدراسات الحوزوية؛ بسبب فاعلية الدراسة الأكاديمية في الثورة الفكرية، حيث قال: "وعلى هذا – وبسببه– تغير الوضع في برامج الدراسات الجامعية، بينما بقى الوضع على ما هو عليه في برامج الدراسات الحوزوية؛ وذلك لأنها بقيت مرتبطة بالفلسفة القديمة، والمنطق القديم، أي إنَّها لم تتأثر بالثورة الثقافية الأوربي"(٤٨).

ومن منهجه أنه كان يشير إلى جهات الاختلاف، والاشتراك في المعنى، ومراد القواعد في الفلسفة القديمة، والفلسفة الحديثة، وتأثيرها في منهج البحث الأصولي، مثلاً نجده يقارن بين قاعدتين فلسفيتين، إحداهما ترجع إلى القدماء، والأخرى للمحدثين بقوله: "لي –هنا– ملاحظة لم يقدر لها أن أُثيرت من قبل الآخرين، وتتلخص في أن الإضافة التي أضافها الفيلسوف ديكارت تنحصر في القواعد الثلاث الأخيرة، وذلك أن القاعدة الأولى التي تقول: (لا يتوصل لليقين إلّا باليقين).... ومعنى القاعدة الأولى : أن على الإنسان من أجل بلوغ الحقيقة أن يتحرر أولاً، من كل المعتقدات السابقة، وألّا يقبل بعد ذلك على أنه حقيقة، إلا ما هو بيّن للعقل، والأمر يكون بيناً للعقل إذا اتصف بصفتين الوضوح، والتمييز، ويوضح ديكارت معنى هاتين الصفتين في كتابه الآخر (قواعد لهداية العقل) فيقول: "إن الأشياء تكون واضحة، ومتميزة إذا كانت بحيث لا يستطيع العقل أن يقسمها إلى أشياء أقل بساطة مثل : الشكل، والامتداد،..، والخ، ونحن نتصور سائر الأشياء كأنها مركبات من هذه الأشياء البسيطة ندركها بالعيان أي ندركها لا بالإحساس الخدّاع، ولا بالخيال المزوّر؛ بل بالعقل الواعي المتنبه الذي لا يبقى لديه شك فيما يدركه؛ نظراً لوضوحه وتميزه عن غيره. فمعيار الحقيقة –إذاً– هو الوضوح والتميز، إن هذه القاعدة –كما هو واضح– مرتبطة بالاحتجاج، والاستدلال، ولذلك فهي تعني ما كان يعنيه القدماء من قولهم في مجال الاستدلال: إن النظرية التي لا ترجع إلى البديهية لا ترقى إلى مستوى الاحتجاج بها والاعتماد عليها في الاستدلال عليه، والرجوع إلى البداهة لا يُراد به إلّا أن يكون الأمر بيناً أي واضحاً، ومتميزاً، وعليه فالمنهج العام القديم،

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والمنهج العام الحديث يلتقيان عند هذه النقطة وهي أهم نقطة في المنهج. فلا خلاف –إذاً– بينهما في هذه الخطوة الأولى من المنهج"[٤٩].

ونجده بعد ذلك يشير إلى وجه الاشتراك بين هاتين القاعدين فيقول: "وإذا كان ثمة اختلاف ففي المنطلق العقلي إلى هذه البداهة والوضوح، حيث أُشير إليه عند الأقدمين ولم يتعرض إليه المحدثون، والسبب يرجع –فيما أرى– إلى أن موضوع البحث في العلم الحديث يختلف عنه في الفلسفة القديمة، ذلك أن الفلسفة تبحث في العلل الأولى للأشياء، أو قل في علاقة الشيء بمؤثره، وهي العلل الفواعل، بينما يبحث العلم في علاقات عناصر ذلك الشيء أي علتيه المادية والصورية"[٥٠].

وبعد ذلك تتبع المناهج التي تفرعت، وبرزت منها القواعد الفلسفية قائلاً: "المنطق العقلي – باعتباره منهج بحث– أفرز أمام الباحثين الأصوليين: الطريقتين المعروفتين في مجال الاستدلال، وهما:

١- طريقة الاستقراء: وهي تعتمد الملاحظة والتجربة، والانتقال من الجزئي إلى الكلي.
٢- طريقة الاستنتاج: وهي تعتمد التفكير الذهني في معلومات كلية معينة ينتقل منها إلى المطلوب، وعند تعامل الأصوليين مع هاتين الطريقتين وتطبيقهما على قضايا مسائل علم أصول الفقه برز أمامهم مصدران لهاتين الطريقتين وهما: (النقل، وطريقة الاستقراء، العقل، وطريقة الاستنتاج)، وعبر بعضهم عن النقل بالشرع، وقد جرَّ هذا التعبير إلى ما يشبه الخصومة بين أنصار طريقة –الأصوليين– تجاه أنصار الأخرى. ودخل عنصر التقديس، فشدد كل طرف على طريقته بما أدى إلى شيء من الاضطراب"[٥١].

إن التتبع التاريخي الذي قام به الشيخ لتلك النظريات والأُسس له ثماره في تحديد الأسباب التي كانت وراء اختلاف وجهات النظر لدى العلماء والتي كانت بدورها تؤدي إلى نشوء مدارس، ومناهج مختلفة، فإن الخلط في فهم المعنى المراد من المفهوم، قد يتسبب في حرف المنهج، والذي يلزم الابتعاد عن الهدف، أو يلزم الاضطراب في الفهم، ومن هذه المفاهيم الذي وقع الخلط في فهم المراد منه، مفهوم (العقل)، ومعناه عند الأصوليين، والخلط الذي وقع في

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

معناه عند الاخباريين، والذي تسبب في فهم مرادهم –أي المدرسة الأصولية– فهم خاطئ من الإخباريين، والذي أنتج بدوره نشوب العداء والخلاف بين الأصوليين والاخباريين يقول الشيخ الفضلي عند تتبعه لأسباب الخلاف بين أصحاب المدرستين: (من المفيد ان ألمح – وباختصار – إلى ان العوامل التي أدت الى ثورة الإخباريين ضد علم أصول الفقه، فكانت السبب في ثورة الوحيد البهبهاني[٥٢]، وقد كان علم الأصول محور الصراع ومدار النقد العلمي. إن هذه العوامل تتلخص بالآتي: ١–إن الأصوليين، ومنذ عهد الشريف المرتضى[٥٣] ألمحوا إلى أن أدلة الأحكام الشرعية أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، ثم صرّح بهذا الشيخ ابن إدريس الحلي[٥٤] في مقدمة كتابه (السرائر)، ولم يوضحوا مفهوم العقل والمعنى المقصود منه كدليل على الحكم الشرعي، وكان أهل السنة من قبلهم ربعوا أدلة الاحكام فقالوا: هي الكتاب، والسنة، والاجماع، والقياس... ثم قالوا بعد ذلك هي الكتاب، والسنة، والاجماع، والعقل، ليدخلوا الأدلة العقلية الأخرى التي تساوق القياس كالاستحسان، والمصالح المرسلة وفتح الذرائع وسدها.. ثم عادوا فقالوا: هي الكتاب، والسنة، والإجماع والقياس، بما فيه ان العقل والقياس مترادفان، بما أوحى للإخباريين بأن الأصوليين يُريدون من العقل القياس وليس من مذهبنا القياس، وربما أكد هذا لديهم ما نسب إلى ابن الجنيد من اخذه بالقياس)[٥٥]. "وهذا من غير شك توهم من الإخباريين؛ لأن الشريف المرتضى الذي لمح بالتربيع، والشيخ ابن إدريس الذي صرّح به، وسائر الأُصوليين حتى يومنا هذا ينفون –وبكل صراحة– اعتبار القياس دليلاً شرعياً، ويؤكدون حرمة الأخذ به، إن هذا التوهم أو قل الاتهام عامل من العوامل التي مهدت لانبثاق ثورة الوحيد البهبهاني ضد المدرسة الاخبارية".[٥٦]

كان الشيخ يعطي رأيه وموقفه من الموضوع، فبعد أن أشار إلى الصراع الأصولي الإخباري، يقول: "وانتهى امر الصراع الفكري بينهما لصالح المدرسة الأصولية، فكانت نتيجته ان ثَبَت المنهج التكاملي ركائز وجوده اكثر من ذي قبل، وأرسى قواعد بنائه بأقوى مما كان عليه"[٥٧].

وهذا التفرد في الساحة للأصوليين جعلهم يبذلون جهودهم لتطوير الفكر الأصولي، وتحديد سماته، وكان من أبرز من قام بتطوير هذا المنهج هو الشيخ الأنصاري كما يشير إلى ذلك

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الشيخ الفضلي في تتبعه للمسألة قال: "إن أهم عمل قام به الشيخ الانصاري (ت١٢٧١هـ) في مجال التطوير الاصولي هو أن عمَق الفكر الأصولي– الأصولي، أعطاه السمة الفارقة بينه، وبين الفكر الأصولي– الاخباري، ذلك بميله الى إثراء الجانب العقلي في المنهج التكاملي، مع محاولة الشمولية في دراسة الجانب النقلي ليوازن بين الكفتين وليبقي على المنهج تكاملياً يجمع بين النقلية والعقلية، إلا ان ميله إلى الجانب العقلي جعله يبقي على مبادئ والمفاهيم الكمالية والفلسفية التي مُنيَ بها علم الاصول ثانيةً منذ عهد الأعلام الثلاثة المتعاصرين التوني[٥٨] والخونساري[٥٩] والشيرازي[٦٠]، وقد أدى هذا الميل الى الجانب العقلي من قبل المدارس الأصولية وبسبب غياب المدرسة الاخبارية عن ميدان الصراع– أن توسعت المدرسة الأصولية أفقياً بما خرج بها عن حدود المطلوب في علم الأصول".[٦١]

المطلب الثاني: منهجه وخطواته في البحث والتدوين

كان للشيخ الفضلي، طريقته الخاصة في البحث، والتدوين الأصولي، فبعد ان يستعرض محاولات التطوير في منهج التدوين الأُصولي في المدرسة الامامية، بعد تفرد المدرسة العقلية، يقترح منهجه الخاص فيقول: "وكرد فعل لهذه العودة الى الإغراق في استعمال المنهج الكلامي والفلسفي في البحث الأُصولي تدريساً وتأليفاً قامت محاولات للتطوير في المنهج تمثلت –في حدود اطلاعي– في المؤلفات الآتية: أصول الفقه، للشيخ المظفر، والأُصول العامة للفقه المقارن، للسيد الحكيم، ودروس في علم الأصول (الحلقات)، للسيد الصدر، وتهذيب الأصول، للسيد السبزواري.

حيث قامت بمحاولة تخليص المادة الأصولية مما لا علاقة له بالاستنباط، ومحاولة الاستفادة من المنهج العلمي الحديث في معالجة المادة الأصولية"[٦٢].

وكان للشيخ الفضلي منهجان في التدوين الأصولي، أولهما: منهج عام في جميع مؤلفاته الأصولية، وثانيهما: منهج خاص يتناسب والمستوى العلمي أو المرحلة الدراسية، ويمكن تحديد منهجه العام، وكما أشار إليه فؤاد الفضلي في مقدمة كتاب الشيخ "دروس في أصول فقه الامامية"، بقوله: "فعند كتابته لبحثه يسير وفق خطوات تلتزم بجانب الهدف التعليمي الذي

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يساعد الطالب في فهمه واستيعابه، الهدف التربوي الذي تغفل عنه معظم الكتب الدراسية، اختيار الشيخ لتعبيره وعبارته، وانتقاله من التعريف إلى التحليل إلى المناقشة إلى النتائج واقتصاره في طرحه للنقاط المتعلقة بالموضوع كلها أساسات راعى فيها المؤلف الجانب التربوي الذي يريد أن يربّي الطالب على اسلوب ونهج البحث بشكل عملي"[٦٣].

وكأنموذج تطبيقي على الخطوات المتبعة من الشيخ الفضلي في التدوين نلاحظ أن الشيخ في تعريفه للعقل قال: "العقل تعريفه: (في اللغة العربية): جاء في (معجم مقاييس اللغة): "العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عظمه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة". ومن ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول، والفعل، وقال الخليل: العقل نقيض الجهل، يقال: عقل يعقل عقلاً، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما كان يفعله. وجمعه: عقول"[٦٤]، وقد انتقل أجدادنا العرب بهذا اللفظ –شأنه شأن كثير من الألفاظ– من الحسي إلى الذهني، فالعقل في الأصل –كما قال ابن فارس[٦٥]– الحبسة بمعنى الإمساك، يقال: عقل الدواء البطن إذا أمسكه بعد استطلاق، وللعقل في لغتنا –قديماً وحديثاً– أكثر من لفظ، منها:

١– عقل: وتقدم الحديث عنه.

٢– حجر: بتقديم المهملة مكسورة على المعجمة الساكنة، سُمي به؛ لأنه يحجر صاحبه بمعنى يمنعه من الذميم والرذيل، وفي القرآن الكريم: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ}[٦٦]. أي صاحب عقل.

٣ – نهية: بضم النون– تجمع على (نهى) –بضم نونه مختوماً بألف مقصورة– أطلق عليه هذا الاسم؛ لأنه ينهي صاحبه عن الوقوع في ما لا ينبغي الوقوع فيه، قال تعالى: {كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى} أي أصحاب العقول.

٤ – وعي: قال ابن منظور في (لسان العرب): "الوعي: حفظ القلب الشيء وعى الشيء والحديث يعيه وعياً، وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي احفظ وأفهم. وفي الحديث: (نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، فَرُب مبَلغ أوعى من سامع)[٦٧]،

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وفي حديث أبي امامة: (لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن)[٦٨]، قال ابن الأثير: أي عقله إيماناً به وعملاً، فأمّا من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فانّه غير واعٍ له"[٦٩].

٥ – فكر: وتطلق هذه الكلمة –أيضاً– على الإنتاج العقلي، وتفكير: وأيضاً تطلق هذه اللفظة على إحدى عمليات أو وظائف العقل– ذكاء: –بفتح الذال المعجمة– مصطلح سايكولوجي يطلقه علماء النفس على العقل، ويطلق عند الآخرين على مستويات القدرة العقلية، و(علمياً): العقل: هو ما يقابل الغريزة التي لا اختيار لها ومنه جاءت المقولة المعروفة: (الإنسان حيوان عاقل) أو (الإنسان حيوان ناطق) أي عاقل وعرفوه –أعني العقل– بتلك القوة التي تمكن الإنسان من التفكير وبما يكون به التفكير والاستدلال وتركيب التصورات والتصديقات وبما به يميز الحسن من القبيح والخير من الشر والحق من الباطل وقسموه قسمة الفلاسفة نفسها إلى نظري وعملي، العقل: "ملكة إدراك ما هو كلي وضروري سواء أكان ماهية أو قيمة"[٧٠].

ويتمثل إدراكه المذكور بأنه: يدرك أولاً: ماهيات الماديات، أي كنهها لا ظاهرها. ويدرك ثانياً: معاني عامة كالوجود والجوهر والعرض والعلية والمعلولية والغاية والوسيلة والخير والشر، ولتبيان انه ملكة أو قوة تفكير قالوا: يطلق العقل على أسمى صور العمليات الذهنية بعامة، وعلى البرهنة والاستدلال بخاصة، ومن نتائج الإدراك: المعرفة، أو قل: الإدراك هو وسيلة الوصول إلى المعرفة ومن مظاهر التفكير: الاستدلال، والاستنباط، والتجريد، والتعميم... إلخ.

وأيضاً دارت تعريفاتهم حول نقطة ثالثة أطلقوا عليها اسم العقل، وهي قوانين التفكير، ويعنون بها: تلكم المبادئ اليقينية التي يتخذ منها الفكر منطلقاته ومعاييره في أثناء عملية التفكير، فعرفوا العقل –على هذا الأساس– بـ(قوانين الفكر الضرورية الكلية)، وقالوا: "يراد به (أي العقل) أيضاً: المبادئ اليقينية التي يلتقي عندها العقلاء جميعاً، وهي: مبدأ الهوية، ومبدأ عدم التناقض، ومبدأ العلية""[٧١].

ومما سبق يتبين ان الشيخ راعى في التعريف التحليل والاستقصاء واقتصر على ما يتعلق بالموضوع بعبارة واضحة وهو الاسلوب الغالب على منهجه.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومن مميزات منهجه تبنيه أسلوب السؤال والجواب في كثير من الأحيان، ليثير المتلقي، وكأنموذج تطبيقي على ذلك: عند تعريفه لعلم أصول الفقه قال: "إننا اذا أَردنا أن نعرف علم أصول الفقه لا بد لنا من أَن ننطلق إِلى هذا من معرفة موضوعه، ولأَنَّ موضوعه غير واضح الملامح في مدوناته المعروفة بسبب اختلاف النظرة إِلى واقعه(٧٢).

ومن مميزات منهجه انه يراعي المستوى العلمي للمتلقي، وطالب العلم سواء الحوزوي، ام الاكاديمي وكمثال على هذا نأخذ أَنموذجين من مؤلفات الشيخ الفضلي أحدهما لطلاب المقدّمات في الحوزة في دراسة علم أصول الفقه وهو كتاب "مبادئ أصول الفقه"، والآخر لطلاب الدراسات المتقدمة أو البحث الخارج وهو كتاب "دروس في أصول فقه الامامية"(٧٣).

المطلب الثالث: منهجه في التقسيم

تبنى الشيخ الفضلي المنهج اللغوي الاجتماعي، في البحث الاصولي، اذ قام بتقسيمات واضافات جديدة في مباحث علم اصول الفقه، ومن أهم هذه التقسيمات في كتابه (دروس في اصول فقه الامامية)، هي: اولاً تقسيم مطالب علم أصول الفقه بين المنهج العقلي والمنهج النقلي والمنهج التكاملي، يقول الشيخ: "يسير المنهج الأصولي في هدي المنهج النقلي العام الخطوات التالية: (موضوع البحث، تعريف الموضوع، جمع النصوص التي لها علاقة بالموضوع دلالة أو ملابسة، شريطة أن تكون مصادرها تعين موثقة ومعتمدة، تقويم أسانيد النصوص في ضوء قواعد علمي الحديث والرجال، تقويم متن النص وفق قواعد تحقيق التراث، تعرف دلالة النص من خلال معطيات الوسائل والأَساليب العلمية الخاصة بذلك من لغوية وغيرها، استخلاص القاعدة من النص، وصياغتها صياغة علمية تعتمد فيها اللغة العلمية لأصول الفقه، بيان كيفية تطبيق القاعدة، عرض بعض الأمثلة لتطبيق القاعدة، ويسير المنهج الأصولي في هدي المنهج العقلي العام الخطوات التالية: (تعين موضوع البحث، تحديد الموضوع، التماس الدليل العقلي الدال عليه المعتمد شرعاً وتوضيح دلالته عليه، استخلاص

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

القاعدة وصياغتها صياغة علمية تعتمد فيها لغة أصول الفقه، بيان كيفية تطبيق القاعدة، عرض بعض الأَمثلة لتطبيق القاعد)"(٩٩).

ثانياً: تقسيم موضوع علم أصول الفقه على موضوعين، قال: "ولأن موضوعه غير واضح الملامح في مدوناته المعروفة بسبب اختلاف النظرة الى واقعه" (١٠٠)، قسم الموضوع مستفيداً من تعريفه على: (الظواهر اللغوية الاجتماعية العامة، والمدركات العقلية العامة)(١٠١).

ثالثاً: وضع عنوان (مصدره) للبحث في مصدر علم الأصول، فبعد تعريفه لعلم أصول الفقه، وموضوعه، وفائدته، أضاف مبحث "مصدره"، عد هذه الإضافة من العناوين الجديدة التي لم يتناولها غيره من علماء أصول الفقه. يقول الشيخ في معنى هذا العنوان: "لا أعني بالمصدر –هنا– الكتاب أو البحث الذي يرجع إليه الباحث يستقي منه مادة بحثه– كما يعرّفه علماء المكتبات، وإنما أعني به المجال الذي يرجع إليه عند وضع وتدوين العلم أي علم بغية استقاء مادة العلم منه، والكلمة (أعني لفظ مصدر) بعد لما تدخل المعاجم اللغوية العربية بهذا المعنى المذكور كمصطلح علمي"(١٠٢).

ومثال على منهجه في التدوين واستعماله أسلوب السؤال والجواب مناقشته وبحثه هذا العنوان، يقول: "ما هو المصدر الذي ورده واضعو علم أصول الفقه وصدروا عنه بالمادة العلمية الأصولية التي دونوها في كتبهم؟ لم يذكر الأُصوليون هذا العنوان في كتبهم الأصولية، ولم يتناولوه بالبحث"(١٠٣).

رابعاً: وضع شرطين للظاهرة الاجتماعية، فبعد تعريفه للظاهرة بأنها: كل شيء يدرك الإنسان وجوده، ويستطيع وصفه أَو الحديث عنه– وتعريفه للواقعة بأنها: ما يحدث فعلاً، أَو هي أمر يحدث، وتعريفه للواقعة الاجتماعية: هي طريقة السلوك الاجتماعي في أمر من الأمور الاجتماعية، وتعريفه الظاهرة الاجتماعية بأنَّها: عبارة عن نماذج من العمل والتفكير والإحساس التي تسود مجتمعاً من المجتمعات، والتي يجد الأفراد أنفسهم مجبرين على اتباعها في عملهم وتفكيرهم(١٠٤)، والتي تعرض لبحثها لما يستلزمه منهج البحث المتبنى من قبله

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وكما أشرنا إليه وهو المنهج اللغوي الاجتماعي، أشار إلى شروط الظاهرة الاجتماعية بقوله: "ونستخلص من هذه التعريفات أن من سمات الظاهرة الاجتماعية: (التلقائية، الشمولية).

ونلاحظ أَنَّ الشيخ لم يقتصر على الإضافات العلمية والاصولية الجديدة من حيث التقسيم فحسب، بل نراه يبتكر من الشروط التي عدَّها مكملات لبعض المباحث الأصولية حتى يمكن أن تؤتي أكلها، ويتم المقصود منها.

المبحث الثاني: منهجه في مناهج التدريس ومميزات وخصائص منهجه الاصولي

المطلب الاول: منهجه في تجديد مناهج التدريس

سار الشيخ الفضلي على خطى أَساتذته في مسيرة التجديد في مناهج الحوزة العلمية الشريفة، (ويعد الشيخ المظفر مؤسس كلية الفقه في النجف الأشرف، الرائد الأول في تجديد علم الأُصول)[٧٤]، وكذلك تجربة أستاذه السيد محمد تقي الحكيم التي تأتي امتداداً لتجربة الشيخ المظفر وإكمالاً لتلك المسيرة الجديدة، وكذلك التجربة الثالثة التي حاكت المنهج القديم في الطرح وواكبت المنهج في المضمون والأسلوب وهي تجربة أستاذه السيد محمد باقر الصدر، والذي يميز هذه التجربة أنها شمولية، تبدأ مع الطالب من بداية دراسته في كل مراحله الثلاثة وصولاً للبحث الخارج[٧٥]، وقد افاد الشيخ الفضلي من تجارب أَساتذته في تطوير تجربته في التجديد، ويمكننا أن نصنف المجددين في علم الأُصول على قسمين:

القسم الأول: سعى إلى تجديد علم الأُصول قلباً وقالباً، مثل: التجارب الثلاث التي مر ذكرها.

القسم الثاني: سعى إلى تجديد علم الأُصول من خلال القلب من دون القالب، فتراها مدرسة تجديدية نقدية للتراث وبقوة، ولكنها تحافظ على المنهج القديم مثل: السيد الخوئي الذي أكثَر من نقد المشهور والسيد السبزواري الذي حاول تهذيب علم الأُصول وحذف ما لا يتعلق به[٧٦]. ويعد الشيخ الفضلي من بين روّاد مدرسة التجديد المعاصر في الحوزة العلمية مقررات دروس الحوزة العلمية متخصصاً في مشروع تجديد مقررات دروس الحوزة العلمية في علم أصول الفقه وفي غيره من العلوم[٧٧]، وهناك خمسة محاور قد راعاها كلا القسمين من أقسام المجددين في علم الأصول والتي راعها الشيخ الفضلي في تجربته في التجديد، وهذه المحاور:

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

– تهذيب علم الاصول

يرى كثير من العلماء والمحققين أن علم الأُصول أُصيب بالتخمة والتضخم –ومنهم الشيخ الفضلي الذي يرى هذا الرأي– ولهذا يرون أن الحل الأَفضل هو تهذيب علم الأُصول وحذف المسائل التي لا فائدة منها(٧٨).

– تجديد النهج

اختلف الأُصوليون في طبيعة المنهج المتبع في البحث الأصولي، والتي قسموها على ثلاثة مناهج: (النقلي، والعقلي، والتكاملي) الذي تبناه الشيخ الفضلي.

– تفاعل علم الأصول وانفتاحه

يرى أَصحاب التيار التجديدي أن علم الأصول صار ينزع إلى التنظير والمثالية، ويبتعد اكثر عن الواقعية والعملية، مما جعل علم الأُصول يفتقد ارتباطه بالميادين العلمية الأُخرى، مع أن طبيعته تفرض عليه الارتباط الوثيق بها، كالدراسات الإنسانية مثل: علم النفس وعلم الاجتماع وعلم اللغة العام والقانون وغيرها(٧٩)، وقد ذكرها الشيخ الفضلي في المنهج الدراسي المقترح.

– مرجعية علم الأُصول

يعد علم الأصول من العلوم التي لم تسمع عنه البشرية إلا بكونه مرتبطاً بالفقه الإسلامي، وقد حظي علم الأصول باهتمام فريد من علماء المسلمين، وقد أسهموا فيه اسهامات عظيمة، ولذلك لا بد من تجديد صياغته بصياغة جديدة تواكب لغة العصر وتتوافق مع المناهج الأكاديمية الحديثة ليتسنّى لعلم الأُصول ان يكون مرجعاً لكل الباحثين والراغبين في التعرف عليه(٨٠)، وقد حاول الشيخ الفضلي صياغة مباحث علم الأصول بأسلوب أكاديمي حديث.

– تدريس علم الأصول وتعليمه

من المشاكل التي تواجه من يحاول تدريس علم الأصول أن كُتُبَ الأصول لم تُكتب لأجل الدرس والتدريس، ولم يراعَ فيها المنهج التربوي، وكذلك الترتيب والتبويب، لذلك كانت عملية التدريس مليئة بالصعوبة والتعقيد، ومن هنا نلاحظ أن مؤلّفات الشيخ الفضلي كانت تراعي هذه الناحية المهمة والجوهرية في منهج التدوين والتأليف لديه.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقد كان لدى الشيخ الفضلي رؤية في تغيير المناهج الدراسية في الحوزة العلمية لجميع مراحلها الدراسية، كخطوةٍ أساسيةٍ في تطوير المنهج العلمي والبرنامج الدراسي للحوزة، اذ نجد ان الشيخ الفضلي قد قسم المراحل الدراسية في الحوزة على ثلاث مراحل، ووضع لكل منها منهجاً علمياً يناسبه كالتالي:

- المرحلة الأولى: يدرس فيها الطالب العلوم المساعدة في التخصص في الفقه.
- المرحلة الثانية: يدرس فيها الطالب ما يعرف بالمقدّمات.
- المرحلة الثالثة: يدرس فيها الطلاب علوم التخصص بالفقه.

المطلب الثاني: خصائص منهجه في التجديد الاصولي

١. إن الشيخ الفضلي قد عاصر التجارب التجديدية التي سبقته عن قرب، وتتلمذ على يد روادها، كالشيخ المظفر والسيد الخوئي والسيد الحكيم والسيد الصدر، لذلك عندما أراد صياغة تجربته الأُصولية في كتابه (دروس في أصول فقهِ الامامية) افاد بقدر ما استطاع من تجاربهم.
٢. أُسلوبه التربوي الذي وجه فيه الطالب نحو الأهداف الحقيقية لعلم الأصول، التي يربي من خلالها الطالب على فنون وأساليب البحث العلمي.
٣. حاول أن يربط الطالب بالتراث من خلال تعريفه على أساليب وطرائق القدماء في الكتابة والتعبير ونقل عباراتهم لكي يفيد الطالب منها ويلمس التطور الذي مرت به مباحث علم الأصول(٨١).
٤. أَضاف مؤلفات دراسية في معظم العلوم التي تُدرس في الحوزة ومنها علم الاصول، وقام بإعادة صياغة مادتها أسلوباً ومنهجاً، بحيث تتوافق والمناهج الأكاديمية الحديثة، ومن تلك المؤلفات: مبادئ أصول الفقه، ودروس في أصول فقه الامامية.
٥. يبحث في جذور البحوث العلمية وفي تطور اي مسألة خلال التاريخ.

المطلب الثالث: مميزات منهجه

١- لم يقتصر في تعريف بعض المصطلحات على اللغة بل يتعدى ذلك إلى علوم أخرى، وبحسب ما يقتضيه البحث، كعلم المنطق وعلم الكلام والفلسفة، بل وفي العلم الحديث فمثلاً

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

في تعريف القاعدة الأصولية يقول: ان القاعدة في لغتنا العربية تعني الاساس الذي يشاد عليه البناء، ومنه ما جاء في التنزيل العزيز: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ}[٨٢]، أي قواعد بيت الله الحرام.

ومن هنا رادف المعجم العربي بين القاعدة والأساس، كما رادف بينها وبين الأصل، ذلك أن "كل قاعدة هي أصل للتي فوقها"، ويرادف بين القاعدة والقانون، واكثر ما يكون هذا في العلوم كما سنتبين هذا من تعريفها العلمي الآتي وعلمياً عرّفت القاعدة في أكثر من حقل معرفي بتعريف مستعار من المنطق اليوناني، ففي التعريفات للجرجاني قال: "القاعدة: وهي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[٨٣].

وفي الكليات لأبي البقاء قال: القاعدة اصطلاحاً: "قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أَحكام جزئيات موضوعها، وتسمى يعني الجزئيات فروعاً واستخراجها منها تفريعاً، كقولنا: كل إجماع حق"[٨٤]، وتسمى القاعدة بالقانون أيضاً، ففي المعجم الفلسفي للدكتور صليبا[٣]: القانون لفظ يوناني معرّب، معناه في الأَصل المقياس المادي ثم أُطلق بعد ذلك على كل مقياس فكري او معنوي"[٨٥].

٢- يتجنب التكرار ويميل إلى الاختصار وأحياناً يحيل عِلى بعض كتبه الأخرى، كما في عنوان "خطوات الاستدلال الأصولي"، إذ قال: "ولأنه سبق لي أن عرضت له نظرياً وتطبيقياً في كتابي "أصول البحث" تحت عنوان (الهيكل العام لعلم أصول الفقه) أكتفي بنقله هنا عن إعادة البحث فيه ثانيةً بما فيه من وفاء بالمطلوب"[٨٦].

٣- كان كثيراً ما يذكر ويوضح ارآء أساتذته ولا سيما الشيخ المظفر والسيد الصدر، مضيفاً رأيه الخاص بالموضوع.

٤- إنَّه كثيراً ما كان يضع في خواتيم أبحاثه، ملخصاً لما فصله تحت عنوان "الخلاصة" أو "نتيجة البحث" وهو أسلوب من الأساليب التربوية التعليمية يهدف من خلاله إلى تثبيت الفكرة بعد مناقشتها، ومثال على ذلك: مناقشته (مفهوم اللقب)، فبعد تعريف اللقب وبيان معنى

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المفهوم والرأي فيه قال: "والنتيجة: إن أستفيد من جملة اللقب الحصر كان لها ظهور في المفهوم وإلّا فلا"[٨٧].

٥- لا يقتصر في نقل الآراء على العلماء العرب فقط، بل يذكر في بعض الأحيان آراء علماء الغرب، ولا سيما ما يتعلق بعلم اللغة والدلالة، كما في تعريف "الكلمة" يقول الشيخ: "يعرف ستيفن أولمان Stephen Ullmann الكلمة في كتابه "دور الكلمة في اللغة" بأنّها "أصغر وحدة ذات معنى للكلام واللغة""[٨٨].

٦ـ كان يذكر المصطلحات العلمية باللغتين العربية والانجليزية بحسب ما يقتضيه البحث.

٧- من مميزات منهج العلّامة الفضلي أنه كان يكثر نسبياً من استخدام وسائل الرسم البياني والتشجير والأشكال الهندسية، لزيادة الإيضاح.

٩- تتبّع القواعد والمصطلحات تتبّعاً تاريخياً لمعرفة الجذر والواقع التاريخي لها كتتبّعه لتاريخ نشوء الإجماع في الوسط العلمي الإسلامي، ومن ثم تطوره في مجال الدرس الأصولي، معللاً ذلك بأن معرفة تاريخ الإجماع في النشأة والتطور مما يلقي الضوء المساعد عل كشف المفارقة، ومعرفة كون الإجماع دليلاً مستقلاً من أدلة الأحكام الفقهية أو كونه وسيلة للكشف عن هذه الأحكام[٨٩]، وكذلك تتبّعه للمعنى الدلالي لكلمة "النص"، فيبدأ من المعني اللغوي عند العرب قديماً ثم ينتقل الى العصر العباسي، ثم يتتبع المفردة عند الأصوليين[٩٠].

١٠. استخدم المنهج اللغوي الاجتماعي في فهم النصوص العربية وكمثال على ذلك: قوله في فهم الآية الكريمة من سورة الحجرات قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}[٩١]، اذ قال موضحاً معنى هذه الآية في ضوء المنهج اللغوي الاجتماعي: "بعد محاولة أن نفهم معنى الآية من خلال ربط النص بقصته التي تلقي الضوء الكاشف له، وربط الفكرة بواقعها الذي يقرنها بما يساعد على فهم المقصود منها وهذا النمط من الفهم يتوقف على فهم واقع حياة الناس عند نزول الآية الكريمة"[٩٢].

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١١. من ملامح منهجه أنه يسير على منهج الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وكذلك منهج التأصيل قبل التفصيل وفي ذلك يقول: "ولهذا وقبل أن نشرع بدراسة قواعد الدراسة– علينا أن نقوم بتعريف هذين المصدرين الكتاب والسنّة علمياً، ثم نستدل على اثبات حجيتهما التي تفرض علينا استفادة الحكم الشرعي منهما، إتباعاً لعلماء أصول الفقه بما التزموا به وفق مناهجهم في البحث، وإن كان الأمر أيسر من هذا، لان المسلمين على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم لا يحتاجون الى تعريفهم بهما لأَنَّهما معروفان لديهم كما أَنَّهم لا يحتاجون الى اثبات حجيتهما لأَنَّها ثابته لديهم، ولكنه المنهج فلنكن معه"[٩٣].

١٢– كثيراً ما كان يهيأ ذهن القارئ الى الموضوعات التي سيتم تناولها وتحديدها[٩٤].

١٣. كان يطلق مسميات جديدة على بعض المصطلحات لما يستلزمه فهمه لدلالة المصطلح مثلاً يقول: "وقد أطلقت –في كتابي الأصولي الكبير– على الدلالة المستفادة من اللفظ بشكل مباشر عنوان (دلالة العبارة) لأَنَّها تستفاد من حاق عبارة اللفظ، وعلى الدلالة الثانية المستفادة من اللفظ بشكل غير مباشر عنوان (دلالة الإشارة)؛ لأَنَّها تستفاد من إشارة اللفظ إليها لا من حاق عبارته"[٩٥]، وكذلك أطلق مسمى (العقل الاجتماعي) على مصطلح سيرة العقلاء[٩٦]، وأطلق مسمى (مرحلة الاستنباط) على مرحلة فهم الخطاب[٩٧].

الخاتمة

١. يعد الشيخ الفضلي من أشهر العلماء الذي كان يحمل مشروعاً تجديدياً.

٢. اتبع الشيخ الفضلي المنهج اللغوي الاجتماعي في البحث الاصولي.

٣. أنتج الكثير من المؤلفات التي تلامس مشاكل المجتمع، وايجاد الحلول المناسبة لها.

٤. أن التتبع التاريخي الذي قام به الشيخ لتلك النظريات والأُسس له ثماره في تحديد الأسباب التي كانت وراء اختلاف وجهات النظر لدى العلماء والتي كانت بدورها تؤدي إلى نشوء مدارس، ومناهج مختلفة.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٥. عمل الفضلي على تتبع أُسس القواعد في البحث الأصولي، وتاريخه وأشار إلى تأثيرها في المنهج العلمي.

٦. للفضلي، طريقته الخاصة في البحث، والتدوين الأصولي، فبعد ان يستعرض محاولات التطوير الأُصولي في المدرسة الامامية، يقترح منهجه الخاص.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(١) ميرزا: تستعمل على نحوين: (اسم) علم ومنه ميرزا بن حاج تبريزي، و(لقب) تكريم لمن كانت أمهُ علوية، أي من نسل فاطمة (عليها السلام) ولُقب الشيخ محسن بميرزا؛ لأنَّ أمهُ عَلَوية، ينظر: هكذا قرأتهم، عبد الهادي الفضلي، دار المرتضى، (بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٣م): ١٤٧/١.

(٢) فضل: هو فضل بن ربيعة أبو قبيلة الفضول المعروفة، التي هي إحدى بطون قبيلة طيء العربية الشهيرة وإليها نسبتهُ. ينظر: منعطف القرار، الفضلي بين العراقيين، تجربة رائدة، علي عيسى آل مهنَّا، دار الحجة للطباعة والنشر، (بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م): ص٤٣.

(٣) صبخة العرب: حي يقع ضمن منطقة البصرة القديمة قضاء الرابط الكبير مركز محافظة البصرة جنوب العراق، ينظر: مداد العرفان كلمات الوفاء للعلاّمة الفضلي، فؤاد عبد الهادي الفضلي، منشورات لجنة مؤلفات الفضلي، (القطيف، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م): ص ١٧٠.

(٤) ينظر: سلسلة أعلام الفكر والإصلاح، تجديد مناهج التعليم الديني، حسين منصور الشيخ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، (بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، ١٨/٥؛ وقضايا وآراء في العقيدة واللغة والأدب، عبد الهادي الفضلي، دار الزهراء للطباعة والنشر، (بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م): ١٠/٩.

(٥) ملهم: هي إحدى قرى نجد والإحساء: هو إقليم يضم أربعة مدن هي الهفوف، المبرَّز، العمران، العيون، كما يضم حوالي خمسين قرية، ويقع هذا الإقليم في محافظة المنطقة الشرقية، ينظر: أعلام هجر في الماضين والمعاصرين، هاشم محمد الشخص، مؤسسة أُم القرى للتحقيق والنشر، (بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م): ٤٥/١-٤٧.

(٦) ينظر: جود اليراع، فهرست تراث العلامة الفضلي، جَواد عبد الهادي الفضلي، دار الغريين للدراسات والنشر، (ط١، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م): ص ٤٥.

(٧) ينظر: جود اليراع: ص ٥٦.

(٨) ينظر: قراءات في فكر العلامة الفضلي: ص ٢٠.

(٩) تعد مجلة الأضواء من أهم المجلات الثقافية التي كان لها تأثير في الواقع الاجتماعي الإسلامي والعراق خاصة، وكان أول صدور لها سنة ١٣٧٩هـ، وكان السيد الصدر (رحمه الله) وهو الذي يكتب افتتاحية المجلة، ينظر: محمد باقر الصدر، السيرة والمسيرة، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، دار المعارف للمطبوعات، (بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)، ٣٥٩/١-٣٦١؛ قراءات في فكر العلامة الفضلي: ص٣٥.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ص٣٨٢.

(١١) ينظر: قضايا وآراء في العقيدة واللغة والأدب: ١٢.

(١٢) ينظر: مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) برواية أبي مخنف الأزدي الكوفي (ت١٥٧هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الحجة البيضاء، (بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م): ص٣١.

(١٤) ينظر: قراءات في فكر العلامة الفضلي : ص ٤١.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٥) ينظر:

Including Dirayat al-Hadith by al-Abd al-hadi al-Fadli, Introduction to Hadith 2st, 2002.1stedition, Tranalted by Nazmina Virjee, Shahic- Thani UK, Islanic College, ISAS Press, 2011, edition.

(١٦) قراءات في فكر العلامة الفضلي: ص ٤١ حوارات في الدين والفكر واللغة، مع الدكتور عبد الهادي الفضلي: ص١٥٩؛

http:www.alfaadhli.org/article.php? act: read- art & id=393.

(١٧) ينظر: جود اليراع: ص٦٦.

(١٨) ينظر: سلسلة أعلام الفكر والإصلاح: ٢٢٧/٥.

(١٩) ينظر: أعلام هجر: ٥٠٧/٢.

(٢٠) ينظر: جود اليراع: ص٦٦، وهكذا قرأتهم: ص١١.

(٢١) ينظر: أعلام هجر: ٥٠٣/٢.

(٢٢) ينظر: جود اليراع: ص٧٢؛ وهكذا قرأتهم: ص١١.

(٢٣) ينظر: سلسلة أعلام الفكر والإصلاح: ٢٣٠/٥.

(٢٤) ينظر: أعلام هجر: ٧٢/١؛ هكذا قرأتهم: ص١٢.

(٢٥) ينظر: جود اليراع: ص٧١.

(٢٦) ينظر: أعلام هجر، ٢/ ٥٠٦؛ هكذا قرأتهم: ص١٢.

(٢٧) ينظر: أعلام هجر: ٢/ ٥١١؛ معاملات البنوك التجارية، العلاّمة عبد الهادي الفضلي، مركز الفقاهة للبحوث والدراسات الفقهية، (بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م): ٤٣.

(٢٨) ينظر: سلسلة أعلام الفكر والإصلاح: ٢٣٢/٥؛ مجلة المناهج، بيروت، العدد ٩، السنة ٣، ربيع ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٢٩) ينظر: جود اليراع: ص٧٤.

(٣٠) ينظر: سلسلة أعلام الفكر والإصلاح: ٢٣٣/٥.

(٣١) ينظر: جود اليراع: ٨٠؛ مداد العرفان: ص٤٠١.

(٣٢) ينظر: سلسلة أعلام الفكر والإصلاح: ٢٣٤/٥.

(٣٣) مداد العرفان: ص٣٩.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠؛ صحيفة الشرق، العدد ٤٩٢-٩/٤/ ٢٠١٣م- ١٤٣٤هـ.

(٣٥) محمد علي العمري: عالم وفقيه شيعي، ولد في السعودية عام (١٣٢٩هـ- ١٩١١م)، التحق بالحوزة العلمية في النجف، ثم عاد إلى المدينة المنورة، توفي سنة (٢٠١١م) عن عمر ١٠٠ عام. ينظر: صحيفة مؤسسة السبطين العالمية، العدد ١٧ في ٢٧ كانون الثاني ٢٠١١م: ص١.

(٣٦) مداد العرفان: ٤١.

(٣٧) ينظر: صحيفة الحياة، الاثنين ١٥ أبريل ٢٠١٣م؛ مداد العرفان: ص١٤١.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣٨) ينظر: مداد العرفان: ٤٣.

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥؛ مجلة الموسم، محمد سعيد الطريحي: ٨٩-٩٠.

(٤٠) ناصر مكارم الشيرازي: هو أحد العلماء المعاصرين ومراجع الدين المعروفين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولد عام ١٩٢٧م في مدينة شيراز، وله العديد من المؤلفات أبرزها (تفسير الأمثل في كتاب الله المنزّل)، طبع في عشرين مجلد. ينظر: http://ar.wikishia.net.

(٤١) ينظر: مداد العرفان: ص٢٩.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ص٣١.

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ص ٣٧.

(٤٤) محمد مهدي الآصفي: عالم وفقيه شيعي عراقي، ولد سنة (١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م)، جمع بين الدراستين الأكاديمية والحوزوية، برع بالفقه، توفي سنة (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م) عن عمر ٧٦ عاماً. ينظر: نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر، علي فياض، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠١٦م: ص١٧٦.

(٤٥) ينظر: مجلة الموسم، محمد سعيد الطريحي: ٢٤.

(٤٦) مختار الصحاح، محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م: ١١٩/١.

(٤٧) دروس في أصول فقه الإمامية: ٥٣/١-٥٤.

(٤٨) المصدر نفسه: ٥٥/١.

(٤٩) المصدر نفسه: ٥٤/١.

(٥٠) المصدر نفسه: ٥٥/١.

(٥١) المصدر نفسه: ٥٨/١.

(٥٢) البهبهاني: هو محمد باقر بن محمد أكمل (ت١٢٠٦هـ) في كربلاء وكانت ولادته سنة (١١١٨هـ) ودفن في الرواق الشرقي الحسيني مما يلي قبور الشهداء وكانت أُمه بنت العلّامة آغا نور الدين ابن المولى الجليل العلّامة الميرزا محمد صالح المازندراني شارح أُصول الكافي وأم آغا نور الدين المذكور هي الفاضلة (آمنة) بنت المولى التقي المجلسي الأول ولذا يعبر بـ(البهبهاني)، ينظر: الفوائد الرجالية، الوحيد البهبهاني، د. ط، د.ت: ٣/١.

(٥٣) الشريف المرتضى: ولد الشريف المرتضى علم الهدى أبو القاسم الحسين بن علي الموسوي العلوي في شهر رجب (سنة ٣٥٥هـ) ببغداد نشأ في أسرة تميزت بمكانتها العلمية السامية ومنزلتها الاجتماعية الرفيعة، توفي (سنة ٤٣٦هـ) ورثاه جماعة كبيرة من شعراء عصره، من مؤلفاته المطبوعة (الأمالي) (الشافي في الإمامة)، (طيف الخيال)، (الشهاب في الشيب والشباب)... ينظر: جمل العلم والعمل، علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: أحمد الحسيني، د.ط، د. ت.: ٨/١.

(٩٥) ابن إدريس الحلي: الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (قدس سره) ولد عام (٥٤٣هـ) بمدينة الحلة في العراق، من مؤلفاته: رسائل الحاوي في تحرير الفتاوي، منتخب كتاب التبيان،

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

خلاصة الاستدلال..، ينظر: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ط، د.ت: ١/١.

(٥٥)) قال عنه النجاشي، محمد بن أحمد بن الجنّيد، أبو علي الكاتب الاسكافي وجه في أصحابنا، ثقة، جليل القدر. صنف فأكثر، وسمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه: إنه كان يقول بالقياس. ينظر: رجال النجاشي: ١/٣٨٥-٣٨٨.

(٥٦) دروس في أصول فقه الإمامية: ١/٧٧-٧٨.

(٥٧) المصدر نفسه: ١/٨٠.

(٥٨) التوني: هو المولى عبد الله بن محمد التوني (ت١٠٧١هـ)، عالم فاضل فقيه صالح زاهد عابد ورع معاصر، صاحب أمل الامل الوافية وشرح الارشاد والحواشي على المعالم والمدارك، والتوني بضم التاء المثناة ثم الواو الساكنة نسبة الى تون وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان، ينظر: الكُنى والالقاب، عباس القمي: ٢/٢٧.

(٥٩) الخونساري: أُستاذ الحكماء والمتكلمين، ومربّي الفقهاء المحدثين، كنز الفضائل ونهرها الجاري المولى الاجل الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الخونسارى، له تلامذة اجلّاء، وله كتب جيدة منها: شرح الدروس في غاية البسط وكمال الدقة مشتمل على جميع اخبار الأئمة عليهم السلام وأقوال فقهائنا الإمامية رضي الله عنهم بحيث لا يشذ منه شيء، ثم عد كتبه، ثم قال: ولد في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٦هـ، ومات غرة رجب سنة ١٠٩٨هـ: ينظر: المصدر نفسه: ٣/١٥٨.

(٦٠) الشيرازي: محمد بن إبراهيم الشيرازي، عالم أهل زمانه في الحكمة متقن لجمع الفنون كما قال صاحب السلافة له الأسفار الأربعة وشرح الكافي وتفسير بعض السور القرآنية وكسر الأصنام الجاهلية وشواهد الربوبية وغير ذلك، توفى بالبصرة وهو متوجه إلى الحج سنة ١٠٥٠هـ، يروي عنه المولى المحقق محسن الكاشاني وهو يروي عن المحقق الداماد والشيخ البهائي، ينظر: المصدر نفسه: ١٠/٧٦.

(٦١) دروس في أصول فقه الإمامية :١/٨١

(٦٢) المصدر نفسه: ١/٨٤.

(٦٣) المصدر نفسه: ١/١٠.

(٦٤) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: ٤/٦٩.

(٦٥) سورة الفجر: الآية ٥.

(٦٦) سورة طه: الآية ٥٤.

(٦٧) الكافي، الكليني: ١/٤٠٣، باب (ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين)، وينظر: مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، المجلسي: ٤/٣٢٣، باب (ما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنصيحة لأمة المسلمين واللزوم لجماعتهم)، الحديث الأول. وينظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت: ٢/١٤٨

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٦٨) موقوفاً على ابي امامة واسناده حسن كما قال صاحب الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام، جاسم الدويسري: ٤/٩٩.

(٦٩) لسان العرب: ٦/٤٨٧٦.

(٧٠) العقل: (قوة تجريد، تنتزع الصورة من المادة، وتنتزع المعاني الكلية كالجوهر والعرض، والعل والمعلول، والغاية والوسيلة، والخير والشر)، معجم المصطلحات الفلسفية: ٢/٨٥.

(٧١) دروس في أصول فقه الإمامية: ١/٢٣٣-٢٣٧.

(٧٢) المصدر نفسه: ١/١٠٥-١٠٦، وينظر: المصدر نفسه: ٣٣٤، ٢٦٩.

(٧٣) المصدر نفسه: ١/١٦٧-١٦٨.

(٧٤) مسيرة التجديد في علم الأصول: الفضلي أنموذجاً، رياض السليم، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م: ص٢٣-٢٤.

(٧٥) ينظر: مسيرة التجديد في علم الأصول: الفضلي أنموذجاً، رياض السليم: ص٢٤-٢٧.

(٧٦) ينظر: المصدر نفسه: ص ٢٨-٢٩.

(٧٧) ينظر: موقع الشيخ:http ://WWW.alfadhli. org/final/madrasa2.htm

(٧٨) ينظر: مسيرة التجديد في علم الأُصول: ص٣١.

(٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ص٣٢.

(٨٠) ينظر: المصدر نفسه: ص٣٣.

(٨١) ينظر: المصدر نفسه: ص٣٥-٣٦.

(٨٢) سورة البقرة: الآية ١٢٧.

(٨٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ: ١/ ٢١٩.

(٨٤) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ١/٧٢٨.

(٨٥) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والإنكليزية: ٢/١٧٩.

(٨٦) ينظر: الوسيط في قواعد فهم النصوص الشرعية: ص١٣-٢٤.

(٨٧) دروس في أصول فقه الامامية: ١/٣٨٠.

(٨٨) المصدر نفسه: ٢/٢٠.

(٨٩) ينظر: المصدر نفسه: ١/٢١٩-٢٢٣.

(٩٠) ينظر: الوسيط في قواعد فهم النصوص الشرعية: ٢١-٢٢.

(٩١) سورة الحجرات: الآية ٦.

(٩٢) الوسيط في قواعد فهم النصوص الشرعية: ١/ ٣١١.

(٩٣) المصدر نفسه: ص٢٣.

(٩٤) دروس في أصول فقه الامامية: ١/٤١-٤٢.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٩٥) المصدر نفسه: ٨٩/١، وينظر: المصدر نفسه: ١٢٧، ١٤٣.
(٩٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨٦/١.
(٩٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٠/١.

المصادر:

القرآن الكريم.

١. أعلام هجر، من الماضين والمعاصرين، هاشم محمد الشخص، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر، ط2، 1418هـ.
٢. بحار الأَنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.
٤. جود اليراع: فهرست تراث العلامة الفضلي، جَواد عبد الهادي الفضلي، دار الغريين للدراسات والنشر، ط١، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.
٥. جمل العلم والعمل، علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: أحمد الحسيني، د.ط، د. ت.
٦. دروس في أُصول فقه الإمامية، عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، 1428هـ- 2007م.
٧. رجال النَّجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، شركة الإعلامي للمطبوعات، ط1، 1432هـ- 2010م.
٨. الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمّام، جاسم الدوسيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، د. ت.
٩. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت598هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د. ط، د.ت.
١٠. السيرة والمسيرة، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، دار المعارف للمطبوعات، (بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م)
١١. سلسلة اعلام الفكر والاصلاح تجديد مناهج التعليم الديني، حسين منصور الشيخ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
١٢. صحيفة مؤسس السبطين صحيفة مؤسسة السبطين العالمية، ع١٧ في ٢٧ كانون الثاني ٢٠١١م.
١٣. القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، محمد حامد عثمان، دار الزاحم للنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ- 2002م.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٤. قراءات في فكر العلامة الفضلي، فؤاد عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ- 2011م.
١٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1419هـ- 1998م.
١٦. قضايا واراء في العقيدة واللغة والادب وقضايا وآراء في العقيدة واللغة والأدب، عبد الهادي الفضلي، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
١٧. الكُنى والالقاب، عباس القمّي، مكتبة الصدر، طهران، د. ط، د.ت.
١٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت.
١٩. محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢٠. مجلة المناهج، بيروت، العدد ٩، السنة ٣، ربيع ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢١. مختار الصحاح، محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي، (ت666هـ)، دار الرسالة، الكويت، د.ط، 1402هـ- 1982م.
٢٢. مداد العرفان كلمات الوفاء للعلاّمة الفضلي، فؤاد عبد الهادي الفضلي، منشورات لجنة مؤلفات الفضلي، القطيف، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
٢٣. مسيرة التجديد في علم الأصول: الفضلي أنموذجاً، رياض السليم، ط1، 1433هـ- 2012م.
٢٤. مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) برواية أبي مخنف الأزدي الكوفي (ت١٥٧هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الحجة البيضاء، (بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
٢٥. معاملات البنوك التجارية، العلاّمة عبد الهادي الفضلي، مركز الفقاهة للبحوث والدراسات الفقهية، بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٢٦. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والإنكليزية والفرنسية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب العالمي، د.ط، 1994م- 1414هـ.
٢٧. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.
٢٨. موسوعة الموسم، محمد سعيد الطريحي، العدد (107) السنة (27)، 1436هـ- 2015م.
٢٩. منعطف القرار، الفضلي بين العراقيين، تجربة رائدة، علي عيسى آل مهنَّا، دار الحجة للطباعة والنشر، (بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣٠. نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر، علي فياض، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠١٦م.
٣١. هكذا قرأتهم، عبد الهادي الفضلي، دار المرتضى، (بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٣م).
٣٢. الوسيط في قواعد فهم النُّصوص الشرعية، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط2، 1427هـ 2006م.
٣٣. http://WWW.alfadli org/final/madrasa2.htm
٣٤. https//ar. Wikipedia.org/wiki/.
٣٥. http://www.aqaed.com/
٣٦. http://hajrnet.net/hajrvb/showthread.php

al-Qur’ān al-Karīm
1. A‘lām Hajar, min al-māḍīn wa-al-mu‘āṣarīn, Hāshim Muḥammad al-shakhṣ, Mu’assasat Umm al-Qurá lil-Taḥqīq wa-al-Nashr, ṭ2, 1418h.
2. Biḥār al’anwār, Muḥammad Bāqir al-Majlisī, Mu’assasat al-Wafā’, Bayrūt, Lubnān, D. Ṭ, D. t.
3. alt‘ryfāt, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Jurjānī, taḥqīq : Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭ1, 1405h.
4. Jūd al-Yarā‘ : Fihrist Turāth al-‘allāmah al-Faḍlī, jawād ‘Abd al-Hādī al-Faḍlī, Dār alghryyn lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, (Ṭ1, 1438h 2017m

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

5. Jamal al-‘Ilm wa-al-‘amal, ‘Alī ibn al-Ḥusayn al-Mūsawī al-‘Alawī, taḥqīq : Aḥmad al-Ḥusaynī, D. Ṭ, D. t.
6. Durūs fī uṣwl fiqh al’imāmyh, ‘Abd al-Hādī al-Faḍlī, Markaz al-Ghadīr lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭab‘ah jadīdah, 1428h / 2007m.
7. rijāl alnnajāshy, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Alī ibn Aḥmad ibn al-‘Abbās al-Najāshī al-Asadī al-Kūfī, Sharikat al-l‘lāmī lil-Maṭbū‘āt, Ṭ1, 1432h / 2010m.
8. al-Rawḍ albssām bi-tartīb wa-takhrīj fawā’id tmmām, Jāsim aldwsyry, Dār al-Bashā’ir al’islāmyh, Bayrūt, Ṭ1, D. t.
9. al-sarā’ir al-Ḥāwī li-taḥrīr al-fatāwī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Manṣūr ibn Aḥmad ibn idrys al-Ḥillī (t598h), Mu’assasat al-Nashr al’islāmy al-tābi‘ah li-Jamā‘at al-Mudarrisīn, Qum, D. Ṭ, D. t.
10. al-sīrah wa-al-masīrah, Aḥmad ‘Abd Allāh Abū Zayd al-‘Āmilī, Dār al-Ma‘ārif lil-Maṭbū‘āt, (Bayrūt, Ṭ1, 1428h 2007m)
11. Silsilat A‘lām al-Fikr wa-al-iṣlāḥ Tajdīd Manāhij al-Ta‘līm al-dīnī, Ḥusayn Manṣūr al-Shaykh, Markaz al-Ḥaḍārah li-Tanmiyat al-Fikr al-Islāmī, (Bayrūt, Ṭ1, 1430h / 2009M
12. Ṣaḥīfat mu’assis al-Sibṭayn Ṣaḥīfat Mu’assasat al-Sibṭayn al-‘Ālamīyah, al-‘adad 17 fī 27 Kānūn al-Thānī 2011M
13. qirā’āt fī fikr al-‘allāmah al-Faḍlī, Fu’ād ‘Abd al-Hādī al-Faḍlī, Markaz al-Ghadīr, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1432h / 2011M.
14. al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, Abū al-Baqā’ Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī al-Kaffawī, taḥqīq : ‘Adnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, D. Ṭ,, 1419H / 1998M.
15. Qaḍāyā wa-arā’ fī al-‘aqīdah wa-al-lughah wa-al-adab wa-qaḍāyā wa-ārā’ fī al-‘aqīdah wa-al-lughah wa-al-adab, ‘Abd al-Hādī al-Faḍlī, Dār al-Zahrā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, (Bayrūt, Ṭ1, 1414h 1993M
16. alkuná wālālqāb, ‘Abbās alqmmy, Maktabat al-Ṣadr, Ṭihrān, D. Ṭ, D. t.
17. Lisān al-‘Arab, Muḥammad ibn Mukarram ibn manẓūr al-Afrīqī al-Miṣrī, Dār Ṣādir, Bayrūt, Ṭ1, D. t.
18. Muḥammad Bāqir al-Ṣadr al-sīrah wa-al-masīrah, Aḥmad ‘Abd Allāh Abū Zayd al-‘Āmilī, Dār al-Ma‘ārif lil-Maṭbū‘āt, (Bayrūt, Ṭ1, 1428h 2007m
19. Majallat al-Manāhij, Bayrūt, al-‘adad 9, al-Sunnah 3, Rabī‘ 1419H-1998M
20. Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Muḥammad ibn Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Rāzī, (t666h), Dār al-Risālah, al-Kuwayt, D. Ṭ, 1402h / 1982m.
21. Midād al-‘Irfān Kalimāt al-Wafā’ ll‘lāāmh al-Faḍlī, Fu’ād ‘Abd al-Hādī al-Faḍlī, Manshūrāt Lajnat Mu’allafāt al-Faḍlī, (al-Qaṭīf, Ṭ1, 1434h 2013m)
22. masīrat al-tajdīd fī ‘ilm al-uṣūl : al-Faḍlī unmūdhajan, Riyāḍ al-salīm, Ṭ1, 1433h / 2012m.
23. maqtal al-Imām al-Ḥusayn (‘alayhi al-Salām) bi-riwāyat Abī Mikhnaf al-Azdī al-Kūfī (t 157h), taḥqīq : Kāmil Salmān al-Jubūrī, Dār al-Ḥujjah al-Bayḍā’, (Bayrūt, Ṭ1, 1421h 2000M)

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

24. mu‘āmalāt al-bunūk al-Tijārīyah, al‘lāāmh ‘Abd al-Hādī al-Faḍlī, Markaz al-faqāhah lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-fiqhīyah, (Bayrūt, H 2008M
25. al-Mu‘jam al-falsafī bāl’lfāẓ al-‘Arabīyah wa-al-Inklīzīyah wa-al-Faransīyah wāllātynyh, Jamīl Ṣalībā, Dār al-Kitāb al-‘Ālamī, D. Ṭ, 1994m / 1414h.
26. Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399h / 1979
27. Mawsū‘at al-Mawsim, Muḥammad Sa‘īd al-Ṭurayḥī, al-‘adad (107) al-Sunnah (27), 1436h / 2015 M
28. Mun‘aṭaf al-qarār, al-Faḍlī bayna al-‘lrāqīyīn, tajribat rā’idah, ‘Alī ‘Īsá Āl mhnnā, Dār al-Ḥujjah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, (Bayrūt, Ṭ1, 1428h 2007m)
29. naẓarīyāt al-Sulṭah fī al-Fikr al-siyāsī al-Shī‘ī al-mu‘āṣir, ‘Alī Fayyāḍ, Markaz al-Ḥaḍārah li-Tanmiyat al-Fikr al-Islāmī, Bayrūt, ṭ2, 2016m
30. Hākadhā qara’tahum, ‘Abd al-Hādī al-Faḍlī, Dār al-Murtaḍá, (Bayrūt, Ṭ1, 1422h 2003m).
31. al-Wasīṭ fī Qawā‘id fahm alnnuṣwṣ al-shar‘īyah, al-Ghadīr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Lubnān, Bayrūt, ṭ2, 1427h / 2006m.